فاجتنبوا الرجس من الاوثان وان كان اجتناب جميع الارجاس واجبا
والاخوان النبي انما خص بالذكر لانه القايم بامر الغنايم فاذا حرمت الخيانة
عليه وهو صاحب الامر فغيره اولى واجدر وقوله ومن يغلل يات
بما غل يوم القيمة معناه انه ياتي به حاملا على ظهره كما روى في خبر طويل الا
لا يغلل احد بعيرا فياتي به على ظهره يوم القيمة له رغاء الا لا يغلل احد فرسا
فياتي به على ظهره له حمحمة فيقول يا محمد يا محمد فاقول قد بلغت قد بلغت لا املك
لك من الله شيئا عن ابن عباس وابي حميد الساعدي وابن عمر وقتادة وقال
الجبائي وذلك ليفضح به على رؤس الاشهاد وقال البلخي يجوز ان يكون
ما تضمنته الجنة على وجه المثل كان الله تعالى اذا فضحه يوم القيمة جرى
ذلك مجرى ان يكون حاملا له وله صوت وقد روى في خبر اخر ان النبي
صلى الله عليه واله كان يامر منادا فينادي في الناس ردوا الخيط والمخيط
فان الغلول عار وشنار يوم القيمة فجاء رجل بكبة من شعر وقال اني اخذت منها
لاخيط برذعة بعيري فقال النبي صلى الله عليه واله اما نصيبي منها فهو
لك فقال الرجل اما اذ ابلغ الامر هذا المبلغ فلا حاجة لي فيها فالاولى
ان يكون معناه ومن يغلل يواف بما غل يوم القيمة فيكون حمله غلوله
على عنقه امارة يعرف بها وذلك حكم الله تعالى في كل من والى القيمة
بمعصيته لم يتب منها فاراد الله سبحانه ان يعامله بالعدل يظهر عليه
من معصيته علامة تليق بمعصيته ليعلمه اهل القيمة بها ويعلم سبب
استحقاقه العقوبة كما قال سبحانه فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا
جان وهكذا حكمه سبحانه في كل من والى القيمة بطاعة فانه سبحانه
يظهر من طاعته علامة يعرف بها ثم توفى كل نفس بما كسبت اي يعطى

كل

كل اجزاء ما عملت تاما وافيا وهم لا يظلمون اي لا ينقص احد عن مقدار
ما استحقه من الثواب ولا يزاد احد عن مقدار ما استحقه من العقاب و
هم لا يظلمون سبق معناه وفي هذه الآية دلالة على افساد قول المجبرة ان
الله تعالى لو عذب اولياءه لم يكن ذلك ظلما منه لانه قد بين انه لو لم يوفها
ما كسبت لكان ظلما افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط
من الله وماويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله
بصير بما يعملون ايتان باء اي رجع يقال باء بذنبه يبوء
اذا رجع به وبوأه منزلا اي هيأه له لانه يرجع اليه والسخط من الله هو
ارادة العقاب لمستحقه ولعنه وهو يخالف الغيظ لان الغيظ هو هيجان الطبع
وانزعاج النفس فلا يجوز لطلاقه على الله تعالى والمصير للرجوع ويفترقان من
بان المرجع هو انقلاب الشيء الى حال وقد كان عليها والمصير انقلاب
الشيء الى خلاف الحال التي هو عليها نحو مصير الطين خزفا ولا يقال رجع الطين
خزفا لانه لم يكن قبل خزفا والدرجة الرتبة والدرجان مشى الصبي لتقارب
الرتب والترقي في العلم درجة بعد درجة اي منزلة بعد منزلة كالدرجة المعروفة
لما امر رسول الله صلى الله عليه واله بالخروج الى احد وقعد عنه جماعة
من المنافقين واتبعه المؤمنون قال الله هذه الآية لما بين سبحانه
ان كل نفس توفى جزاء ما كسبت من خير وشر عقبه ببيان من كسب الخير
والشر فقال افمن اتبع رضوان الله وفيه اقوال احدها ان معناه افمن اتبع
رضوان الله في العمل بطاعته كمن باء بسخط منه في العمل بمعصيته عن ابن
اسحق وثانيها افمن اتبع رضوان الله في ترك الغلول كمن باء بسخط من الله
في فعل الغلول عن الحسن والضحاك واختاره الطبري لانه اشبه بما تقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)